دور الخيال الشعري الرومانسي في تشكيل الصورة الشعرية بين الشاعرين

(شللي Percy Bysshe Shelley) و (أبي القاسم الشابي)

The role of poétic imagination in shaping the poétic image between the poets Abi Al-Qasim Al-Shabi and Percy Bysshe Shelley.

صليحة بوعلي

جامعة عباس لغرور خنشلة

boualisaliha73@gimail.com

أ.د: عمرو عيلان

ailaneomar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10/01/2020م تاريخ القبول:07/01/2021

ملخص:

يعد الخيال الشعري وسيلة في تشكيل الصورة الشعرية، و هو قوة أو ملكة يخلق بواسطتها الشاعر المبدع جملة من الصور المتكاملة، المثيرة، و للخيال الشعري الرومانسي القدرة على الانتقال من الأشياء المألوفة إلى غير المألوفة وتفكيك صور الواقع و إعادة تركيبها و ربطها لخلق عوالم جديدة أسهم الخيال في تلوينها، و منح الحياة لما لا حياة له خاصة الطبيعة بمظاهرها، و نظرًا لأن الصورة الشعرية من أدوات التشكيل الشعري التي يتوسل الشاعر فيها الخيال للتعبير عن رؤيته للحياة و عن مشاعره و آلامه و عواطفه الإنسانية، تناولت هذا الموضوع لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين شاعرين من بيئتين مختلفتين هما : "أبو القاسم الشابي" الشاعر العربي التونسي الأصل الذي تشبع بالمبادئ الرومانسية نظرا لسعة اطلاعه على المؤلفات الغربية المترجمة، التي تجلت في قصائده التي تعكس إحساسه المرهف و ثورته وتمرده على الأوضاع التي يعيشها في وطنه، فكيف صور ذلك في شعره؟، و ما دور الخيال في رسم هذه الصور؟ مقارنة مع رائد المدرسة الرومانسة الإنجليزية " شللي Shelly"، فما هي أوجه التشابه و الاختلاف بين الشاعرين في نموذجين لقصيدتين لكل منهما كالآتي: (إرادة الحياة) لأبي القاسم الشابي"و(نشيد إلى الريح الغربية) لـ*Percy Shelly*".

الكلمات المفتاحية: الخيال الشعري، الرومانسية، الصورة الشعرية، أبوالقاسم الشابي و شللي، أوجه الاتفاق والاختلاف

Abstract:

Poetic imagination is a means of shaping the poetic image, and it is a force or queen through which the creative poet creates a set of integrated, exciting images, and the romantic poetic imagination is the ability to move from familiar to unfamiliar things and to dismantle reality images and re-install them and link them to create new worlds Imagination is in its coloration, and it gives life to what has no life, especially nature in its manifestations. And, given that the poetic image is one of the tools of poetic formation in which the poet pleads with imagination to express his vision of life and his feelings, pain and human emotions, I dealt with this topic to monitor the similarities and differences between two poets from two

different environments: ‘‘Abu al-Qasim al-Shabi,’’ the Arab-Tunisian poet, How did he portray that in his hair? And what is the role of imagination in drawing these pictures? In comparison with the pioneer of the English romantic school ‘‘Shelly’’, what are the similarities and differences between the two poets in two examples of two poems each, as follows: (Will of Life) for Abu Al-Qasim Al-Shabi, and (Song to the West Wind) by Percy Shelly.

Keywords: Poetic imagination; romance; poetic image; Abu al-Qasim Al-Shabi and Shelly points of agreement;And there is a difference.

أولا. مقدمة:

إن للخيال أهمية كبيرة في الكتابة الشعرية، إذ أنّه يُسهم و بشكل كبير في نجاح الشاعر، فكلما كان خيال الشاعر واسعا كان أكثر قدرة على إنتاج صور جديدة غير مطروحة يكون لها تأثير بالغ في المتلقي، و قد تطرقت في هذا البحث لدور الخيال الشعري الرومانسي في تشكيل الصور الشعرية اعتمادا على العناصر الآتية: مقدمة تعرضت فيها لأهمية الخيال في إنتاج الصور لدى الشاعر، ثم تناولت مفهوم مصطلح الخيال في الشعر الحديث و في الاستخدام اللغوي، ثم الخيال عند الرومانسيين الغربيين، و الخيال عند الرومانسيين العرب، و انتقلت إلى العلاقة التي تربط الخيال بالصورة الشعرية ، و اعتمدت المنهج المقارن في عقد مقارنة بين الشاعر الرومانسي الإنجليزي " شللي Shelly" في قصيدته (أغنية إلى الريح الغربية) و الشاعر العربي " أبي القاسم الشابي" في قصيدته (إرادة الحياة) حيث رصدت أوجه التشابه و الاتفاق و أوجه الاختلاف بين الشاعرين الرومانسيين، و الهدف من هذه الدراسة هو إبراز مدى تطور الشعر الحديث و تطور الصورة الشعرية من خلال اعتمادها على الخيال الرومانسي الجامح و انتقال الشعرية من النمطية في توظيف الخيال إلى التفنن في إبداع صور أكثر حيوية و حركة و إيحاء و تعبيرا عن نفسية الشاعر و عن رغباته وطموحاته، و عاطفته و آلامه.

ثانيا. مفهوم الخيال في الشعر الحديث:

1.مصطلح الخيال في الاستخدام اللغوي الحديث: يشير مصطلح الخيال في الاستخدام اللّغوي الحديث و المعاصر إلى القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه، بل تمتدّ فاعليتها إلى ما هو أبعد و أوسع من ذلك؛ تعيد تشكيل المدركات و تبني منها عالما متميزا في جدته و تركيبه، و يجمع بين الأشياء المتنافرة و العناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر و التباعد، و تخلق الانسجام و الوحدة، و من هذه الزاوية يظهر جانب

القيمة الذي يصاحب كلمة (الخيال) في المصطلح النقدي الحديث و المعاصر، و الخيال الشعري نشاط خلاق لا يستهدف أن يكون ما يشكله من صور نسخا أو نقلا لعالم الواقع و معطياته، أو انعكاسا حرفيا و لأنسِقة متعارف عليها أو نوعا من أنواع الفرار أو التطهير الساذج للانفعالات بقدر ما يستهدف أن يدفع المتلقي إلى إعادة التأمل في واقعه من خلال رؤية شعرية لا يستمد قيمتها من مجرد الجدة أو الطرافة، و إنما من قدرتها على إثراء الحساسية و تعميق الوعي، و يقابل مصطلح الخيال الكلمة الأجنبية Imagination التي تبرز على مستوى الاشتقاق العلاقة الوثيقة بين الخيال و الصورة الشعرية، على نحو لا تؤديه العلاقة اللّغوية بين الكلمتين العربيتين، أي أن مفهوم الصورة الشعرية لا يمكن أن يقوم على أساس مكين من مفهوم متماسك للخيال الشعري نفسه؛ لأن الصورة هي أداة الخيال ووسيلته و مادته الهامة التي يمارس بها و من خلالها فاعليته.[1]

2.الخيال عند الرومانسيين الغرب: لقد اتخذت الحركة الرومانسية مظهرها بتشكيل جماعة حول الأخوين " شليجل Schlegel" في أواخر القرن الثامن عشر، عندما نشر " وردزورث و كولردج William Wordsworth , Coleridge" قصائد غنائية سنة 1798م [2] ويشكل مفهوم الخيال عند "كولردج Coleridge " الجز الحيوي من نظريته في النقد الأدبي [3].والخيال عند الرومانسيين أمر لا بد منه و لا يعتقدون أن الشعر يمكن أن يكون خاليا منه، فالخيال يتميز به الرومانسيون و يقْدرون بفضله على أن يخلقوا عوالم من صنع الخيال، و هو عندهم جمع الأفكار و إفرازها وتحويلها إلى شيء مستقل له قيمة و جودة و عمق، لذا يجب أن يكون صاحب الخيال يتمتع بملكة الإبداع، لأن الخيال وسيلة أساسية لوعي الحقائق، و الرؤية المقدسة و القوة الفريدة التي تجعل الفرد شاعرا، و لأن منهج الرومانسي قد أطلق العنان للعاطفة ووثق بها ثقة تامة و رأى أن الجمال في الفن لا يتحقّق إلا عن طريق التجربة الشخصية المستجيبة لما تدعو إليه العاطفة فعليه أن يعتني بالخيال إذا لم يكن لصورة خيالية أن تخلو من العاطفة، و يقوم الخيال بجمع عدة صور و أحاسيس غير المرتبطة و يصورها و يخلق منها شيئا جديدًا له قيمة ومعرفة، و يكون بذلك الخيال عند الرومانسيين خلاّقا ومنتجا.[4] وكان الخيال عند الرومانسيين أحب من عالم الحقيقة المحدودة، ذلك أنه يفتح أمام الشعراء رصيدا إلى اللامتناهي، و قد تمكّن الإنجليزي " صمويل تيلور كولردج Sumuel Coleridge" من تقديم تصور نظري للخيال الإبداعي في سياق النزعة الرومانسية، و قد ميّز "كولردج" بين ما سمّاه الخيال الأولي Primary imagination و الخيال الثانوي Secondary imagination 5، والخيال الأولي هو الطاقة الحيوية و العامل الأساسي في جعل الإدراك الإنساني ممكنا، و هو تكرار في العقل المتناهي لعملية الخلق الخالدة في الأنا المطلق، و لهذا فهو خيال عام يحتاجه جميع الناس في سبيل

الوصول إلى المعرفة وإدراك الحقائق، أما الخيال الثانوي فهو يشبه الخيال الأولي لكنه مختلف فقط في الدرجة و في طريقة نشاطه، و هو خاص بفئة المبدعين كالشعراء و الفنانين، لأن خيال الشاعر يحلِّل و ينشر و يفكِّك من أجل إعادة خلق ما تم أخذه من الواقع و عرضه بشكل جديد، و قد استخدم (كولردج) كلمة خلق ليدل على وجود مصالحة في أي عمل أدبي بين الداخلي و الخارجي، فبواسطته يستطيع المبدع تجاوز الواقع الذي أخذ مادته الأولى منه.[6]، ويعرفه الشاعر و الرسام الإنجليزي "وليم بليك William Blake" بقوله: (إن عالم الخيال هو عالم الأبدية إنه الصدر المقدس الذي سنؤول إليه جميعا بعد موت الجسد الفاني، إن عالم الخيال عالم أبدي مطلق، أمَّا عالم التولد والنيات فعالم محدود عارض، و في هذا العالم الأبدي توجد الحقائق الدائمة)، لقد كان "وليم بليك" يرى أن ما يصنعه الخيال لا يقلُّ عن فعل الخلق الالهي الذي يحدث في روح الإنسان.[7] إن خيال الشاعر عند "كولردج" يجانس معرفة العالم معرفة العالم المعتادة، و هذا في حد ذاته يعني أن الخيال ليس غرابة في الأطوار أو إرخاءا وهميا لعنان الأهواء غايته التشويه و الزينة، و لكنه بالأحرى تطور للعمليات التي يحتويها أبسط فعل من أفعال الإدراك.[8]، أما الشاعر الإنجليزي "كيتس John Keats" فيرى أن الخيال قوة تخلق و تكشف أو تكشف من خلال الخلق ومن طريق الحس كان "كيتس" يرتفع إلى عالم آخر و من خلال الجمال يبلغ الحقيقة القصوى، و يرى الرومانسيون أن الشعر يكشف عن نوع هام من الحقائق لأن الخيال يرى ما لا يراه العقل العادي، هناك حقيقة ثابتة وراء المادة وعن هذه الحقيقة كان الرومانسيون يفتشون.[9]

من خلال ما سبق نرى أنّ الشعراء الرومانسيين الغربيين قد اهتموا بالخيال و أعتبروه وسيلة و عنصرا مهما في التعبير عن التجربة الشعرية التي يخوضونها، و الخيال لدى الشاعر الرومانسي يختلف عن الخيال العادي الذي يستدعي المدركات الحسية فحسب و إنما هو منتج لصور مستوحاة من رؤية جديدة للحقائق تتولد من انفعالات الشاعر وأحاسيسه و عواطفه، و الخيال يمنحه القدرة على تجاوز المألوف و خلق عالم جديد يختلف عن عالم الحقيقة و ما يحمله من متناقضات، و نجد تقاربا في مفهوم الخيال عند كل من (كولردج و وليم بليك و كيتس) فهو الخلق الجديد بواسطة الخيال الرومانسي الذي يعطي قيمة للوجود من خلال رسم صور تعبر عن الحالة النفسية للشاعر و تؤثر في المتلقي، و الصورة عند الفنان المبدع مجردة من الزمان و المكان لأنها إذا ارتبطت بهما أصبحت محدودة و معينة في المادة فهي تتمركز لدى الفنان في الذهن بعدما كانت محدودة و العمل الفني خلصها من هذه القيود لتصل إلى أبعد نقطة في التعبير و الفهم و الإدراك فالصورة هي تحقيق اللاممكن بالممكن.

3.الخيال عند الرومانسيين العرب: ظهر الجيل الجديد في الأدب العربي الحديث متأثرا بالظروف الرومانسية المحيطة و متمثلا للمبادئ الرومانسية التي تعرّف عليها في الآداب الغربية و في المترجمات عن هذه الآداب، ومما ساعد على تقبلهم للفكر الرومانسي ظروف القصيدة العربية آنذاك، فقد كانت تمرُّ بفترة كلاسيكية جديدة مما دفع هذا الجيل إلى تقبل المبادئ الرومانسية باعتبارها ثورة على حالة شبيهة بالحالة التي كانوا يواجهونها في الشعر العربي المعاصر لهم، وهكذا لم يَحُل دون الانفعالٍ بالرومانسية، و قد بدأت الفترة الرومانسية في الشعر العربي الحديث بمبادئ نظرية تمثلت في آراء " العقاد و عبد الرحمن شكري، و المازني" في مصر، و آراء " ميخائيل نعيمة في كتابه (الغربال*)، وشكر الله الجر و إلياس قنصل" في المهجر، و في مجال الخيال و أثره في الصورة الشعرية فقد ذكر " عبد الرحمن شكري" في مقدمة الجزء الخامس من ديوانه بأنه يجب التميز في معاني الشعر وصوره بين نوعين يسمى أحدهما (التخييل) و الآخر (التوهم) فالتخيل هو أن يظهر الشاعر الصلات التي بين الأشياء و الحقائق ويشترط في هذا النوع أن يعبّر عن حقّ، و التوهم أن يتوهم الشاعر بين شيئين صلة ليس لها وجود.[10] ، فالخيال عنده هو كل ما يتخيله الشاعر من وصف جوانب الحياة و شرح عواطف النفس و حالاتها، و الفكر وتقلباته و الموضوعات الشعرية و تباينها، و نجد الشاعر التونسي " أبا القاسم الشابي" قد وضع مؤلفا كاملا عن الخيال الشعري حاول أن يضع فيه تصورا خاصا له من خلال نقاط مهمة تأسس لمفهوم الخيال عنده و هي:

النقطة الأولى:- القول بضرورة الخيال للإنسان على أساس نشأته في نفسه حيث يقول: ((الخيال ضروري للإنسان لا بد منه، فهو ضروري له كالنور و الهواء و الماء و السماء، ضروري لروح الإنسان و لقلبه و لعقله و لشعوره مادامت الحياة حياة و الإنسان إنسانا، و إنما كان ذلك لأن الخيال نشأ في النفس الإنسانية))[11].

النقطة الثانية:-الأصل في اللغة المجاز لا الحقيقة بخلاف ما هو معتقد.[12]

النقطة الثالثة: -تقسيم الخيال إلى: أ-الخيال الشعري الفني الذي تتمثل وظيفته في إدراك سرائر النفس و خفايا الوجود ويسميه الخيال الفني لأن فيه تنطبع النظرة الفنية التي يلقها الإنسان على هذا العالم الكبير، و يسميه الخيال الشعري لأنه يضرب بجذوره إلى أبعد غور في صميم الشعور . ب-الخيال اللفظي (المجازي، الصناعي): ووظيفته التعبير عن ذات الإنسان حين لا تسعفه الحقيقة وهو الذي تطور حتى جاء منه الخيال البلاغي، و يسميه الخيال الصناعي لأنه ضرب من الصناعات اللفظية، و يسميه الخيال المجازي لأنه يستخدم المجاز و هذا النوع الثاني يخرج عن عناية (الشابي) ، لأن البحث فيه جامد لا جديد فيه، أما الخيال الذي يقصده و يراه حقيقا بالاهتمام هو الخيال الشعري، و أما "ميخائيل نعيمة" فالخيال عنده لا يعدو كونه جمعا و تنسيقا لأشتات صور

من حقائق ملموسة.[13] ، ويرى "إبراهيم عبد القادر المازني" في عبارة تقترب اقترابا شديدا من وظيفة الخيال الثانوي عند (كولردج) حيث يقول: ((ليست قدرة الشاعر هنا في أنه أوجد شيئا من العدم، و لكن قدرته في أنه استطاع أن يكوّن صورة من أشتات صور، و أن يحضر الصورة المؤلفة إلى ذهنه إحضارا واضحا.[14]

من خلال ما سبق نجد أن الواقع المحسوس هو المادة التي يصوغ من خلالها المبدع ما ينتجه فالشاعر يعيد تشكيل معطيات هذا الواقع و عناصره في لوحة فنية يختار ألوانها بعناية و دقة لا متناهية، مازجا معها عواطفه وانفعالاته ، متوسلا خياله الرومانسي المتميز بقدرته على توليد صور متآلفة فيما بينها تعبر عن نفسية الشاعر و تحمل المتلقي على التأثر بها من خلال تحليلها و الحكم عليها، و الوصول إلى قيمتها الفنية و الجمالية.

ثالثا. الخيال الشعري و الصورة الشعرية: ليست الصورة شيئا جديدا فإن الشعر قائم عليها منذ القديم، لكن استخدام الصورة يختلف بين شاعر و آخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدامه للصور[15] ، والخيال أداة الصورة و مصدرها به تتشكل و من خلاله تظهر في هيئتها و حركتها و بألوانها و أصواتها ناطقة تنبض بالحياة، لذا فإن الحديث عن الصورة الشعرية بمعزل عن الخيال الشعري يصبح ضربا من العبث و جهدا ضائعا لا طائل من ورائه، فحقيقة الخيال الشعري تظهر بوضوح فيما يقدمه الشاعر من صور شعرية تكون قادرة ليس فقط على النفاذ إلى نفس المتلقي و التأثير فيه، بل قادرة على تمكينه من رؤية الأشياء غير المألوفة مألوفة والأشياء المفككة موحدة، تلك فاعلية الخيال الشعري حين يوحد بين المادي و الحسي، و الفكري و المعنوي، و يذيب الحدود المصطنعة بينهما فيناغم الحس مع الفكر دون أن يفضله أو يتميز عنه، إن الخيال الشعري هو الملكة التي تشكل صور القصيدة و تصل ما بينها في عمل أدبي.[16] ، وقد اهتم الشعراء الرومانسيون بالخيال و أدركوا دوره و علاقته بالتصوير الشعري، فالشاعر عند الرومانسيين يستعين على جلاء الصور في الشعر بالطبيعة و مناظرها على أن يراعي صنوف التشابه التي تربط ما بين صور الطبيعة و جوهر الأفكار و المشاعر، بحيث لا يقف هذا التشابه عند حدود المظاهر الحسية، و هذه الصور عند الرومانسيين تمثل مشاعر و أفكارا ذاتية، إذ يخلط الرومانسيون مشاعرهم بالصور الشعرية فيناظرون بين الطبيعة و حالاتهم النفسية،و يرون في الأشياء أشخاصا تفكر و تأسى و تشاركهم عواطفهم و ينفرون من المناظر الطبيعية التي تبدو كأنها لا تشاركهم شعورهم.[17]

رابعا. الخيال و الصورة الشعرية عند شللي Percy Shelly" في قصيدة (أغنية إلى الريح الغربية Ode to the West Wind) و "أبي القاسم الشابي" في قصيدة (إرادة الحياة) ":

1 .بيرسي شللي* Percy Bysshe Shelly (1792-1822م): لم يمنعه أصله الأرستقراطي من اعتناق الأفكار الثورية ورفض الظلم و كانت رغبته الأساسية إصلاح العالم، و ظل يؤمن بكمال الإنسان و مقدرته على التقدم، كما يبدو في قصيدته الشهيرة (نشيد إلى الريح الغربية Ode to the West Wind) حيث يتجه Shelly بخطابه إلى الريح الغربية و هذا شيء منتظر من شاعر رومانسي و قف نفسه على الثورة على واقعه و مجتمعه من خلال إيمانه بالفطرة الطبيعية ، و نجده هنا يلجأ إلى مظاهر الطبيعة القوية[18] حيث يقول في المقطع الأول:

يا ريح الغرب الوحشية
أنت يا تنفس الخريف
أنت يا من وجودك اللامرئي
تساق أوراق الشجر، كأشباح تفِرّ من ساحر ما
صفراء، و سوداء، باهتة، حمراء محمومة حشودا يضربها الطاعون
آه يا من في مراكب مسرعات
تسوقين حبات القمح المهيضات إلى سريرها الشتوي المظلم
إلى حيث تنام.. باردة.. واهنة كأجداث ضمتها القبور
حتى تنفخ أختك اللازوردية ، الربيع
في بوقها على الأرض الحالمة
لتملأ التلّ و السهل
بالعبير و الألوان الحية
سائقة البراعم الحسناء كقطعان ترعى في طلق الهواء
بألوان و روائح حية
أيتها الروح الجموح ، يا من تتحرك في كل صوب
يا مدمرة ويا حافظة انصتي! آه، انصتي![19]

تبدو لنا الصورة في المقطع الأول قاتمة جدا، إنها صورة الخريف، صورة الأشباح، صورة الأوراق الميتة مع تلك الألوان ذات الإيحاءات التشاؤمية(صفراء، و سوداء ، شاحبة) و هناك أيضا كلمات الوباء و التدمير...، لكن الشاعر لا يستمر في الجو التشاؤمي و سرعان ما ينقلب إلى نقيضه ليعطينا الإيحاء بأن التفاؤل لا بد كامن في قلب

التشاؤم وهو يلتقي هنا و يتشابه في رؤياه مع " أبي القاسم الشابي" في السمو بخيالهما مع عناصر الطبيعة ويرى " شللي" أن الثنائية الضدية (التفاؤل و التشاؤم) وجهان متلازمان من وجوه الحياة يفضي أحدهما إلى الآخر حتما، وهنا يحقق الشاعر نوعا من التوازن رائعا في فهم طبيعة الكون الحركية، إذ أنه لم يقدم الصورتين المتناظرتين للخريف و الربيع على أنهما منفصلتان، بل قدمهما على أنهما متداخلتان و تؤلفان وجهين لحقيقة واحدة، و قد سمح لنفسه أن ينتقل من ريح الخريف العاصفة المدمرة التي تبث جو القتامة و الفناء إلى ريح الربيع التي تنشر شذاها في كل مكان و تحي الأمل في الكون، [20] ، و هو ما ذهب إليه " الشابي" كما سنرى فيما بعد أن الربيع ينشر أنغامه و أحلامه و يعيد الشباب والحياة بعد شتاء قاتم يبعث على اليأس و الفناء و هي نظرة الرومانسيين إلى الكون من خلال خيالهم الإبداعي المختلف و المتميز وينتقل في المقطع الثاني إلى تصوير حركة الحياة الدائمة العنيفة، فالحياة أشبه بعاصفة برية بحرية، و هي منطلقة مثل انطلاق الشعر، و الريح تبدو هنا السبب الأساسي في حركة الحياة و دستورها، فيقول شللي:

أنت يا من في تيارك الجارف
وسط اضطراب السماء الشاهقة
منتزعة من أغصان السماء و المحيط المتشابكة
تتساقط قزع الغمام .. كأوراق أرضية ذابلة
حين تنفضها الأغصان المتشابكة
للسماء و االبحر... ملاكي المطر و البرق
و هناك ثمة انسدلت في استواء
من تخوم الأفق المبهمة إلى ارتفاع السمت
جدائل العاصفة المقبلة
فوق الأديم الأزرق لاصطخابك الأثيري
كأكليل شعر ناري
ينفجر المطر الأسود، والنار و البرَد...آه أنصتي [21]

الملاحظ هنا أن تصورات الشاعر تدور في إطار الطبيعة الشاملة، و هي طبيعة عنيفة قوية هائجة تختلف كل الاختلاف عن الأجواء الهادئة السكونية، و تقوم فكرة المقطع على الشعور بالتناوب و التماثل و التجاوب بين الإنسان

والطبيعة، بحيث يمكن المساواة بينهما في الصفات التي يطلقها الشاعر و التي تضفي على الطبيعة تشخيصا كاملا [22]، كما شخصها " الشابي" و حاورها و ساءلها ،و يستمر هذا التشخيص في المقطع الثالث و يندفع "شلي" في المقطع الرابع اندفاع الريح نفسها، و يتمنى أن يمزج بين نفسه و بين الرياح الغربية، و تمنى لو كان جزءا منها، و إنه يرفض القيد كما ترفضه الرياح الغربية، فنجد هنا صورة الإنسان الرومانسي المؤمن بذاته و بإمكان التغيير، تغيير الحياة و لو عن طريق تحدّيها بالإرادة الفردية [23]، و الحلم الفسيح و التطلع غير المحدود، حيث يقول:

ليتني من يابس الورق الذي تسوقين
ليتني غيمة مسرعة فأطير معك
أو موجة تلهث تحت سطوتك و تشاطرك نبض جبروتك
غير أني، وا حسرتاه، لست حراً كما أنت.. يا مطلقة العنان
يا ليتني أعود للصبا
فأكون رفيق تهيامك عب السماء
إلى أن يقول:
آه، ارفعيني كمثل موجة، كمثل ورقة أو غمامة
فأنا أهوي على أشواك الحياة و أنزف
و على قلبي ينيخ حمل من الساعات يذلني
أنا شبهك، السريع، الفخور، العصي على الترويض [24]

إن قضية "شلي" هي قضية الإنسانية المطلقة و انتماؤه هو الانتماء الإنساني الأرحب،و التغيير ضروري و جوهري و لا بد أن يتم عن طريق الطبيعة، و الإيمان الصوفي بها و التطابق معها. [25] و ينشد " شلي" في هذه القصيدة التطابق بينه و بين الظاهرة الأقوى و هي الرياح الغربية، حيث من خلالها سوف تنتشر أفكاره في الكون لتتحول من البصيص البسيط إلى النور المائج *و تنير العالم و تعطيه ميلادا جديدا. [26]

2.أبو القاسم الشابي* (1909-1934م): تشرب "أبو القاسم الشابي" مبادئ الرومانسية حيث وجد فيها ملجأ يحقق له ما تعذر عليه تحقيقه في عالم الواقع كغيره من شعراء هذا الاتجاه الرومانسي الذي مكنهم من ا اهتمام بالذات و التعبير عن أحزانه وآلامها.و نلمس مراحل التطور الفكري عند " الشابي" ذلك التطور الذي اكتملت صورته في قصيدة ((إرادة الحياة) بما تحمل من معاني التمرّد و الطموح و الدعوة إلى الحياة. [27]

يبرز فيها الخيال الجامح "للشابي" الذي يقول:

إذا الشـــعب يومـــا أراد الحيـــاة فـــلا بـــدّ أن يســـتجيب القـــدرْ

و لا بـــــدّ لليـــــل أن ينجلـــــي و لا بـــــد للقيـــــد أن ينكســـــر

و مـــن لـــم يعانقـــه شـــوق الحيـــاة تبخّـــر فـــي جوّهـــا و انـــدثر

فويـــل لمـــن لـــم تشُـــقه الحيـــاة مـــن صـــفعة العـــدم المنتصـــر

كـــذلك قالـــت لـــي الكائنـــات و حـــدّثني روحهـــا المســـتتر[28]

يؤكد " الشابي" في هذه الأبيات أن إرادة التحرر و الانعتاق لا يقف في طريقها أي عائق، و أن القدر يستجيب لكل شعب أراد الحياة بكرامة، و يكسر قيود الذل والعبودية و يزل كساء الظلام الذي يغشى حياته، و الذي لم يدفعه حب الحياة و الحرية و العيش الكريم يكون مصيره ا اندثار و الانتهاء في هذا العالم الذي لا يعترف إلا بأصحاب الإرادة القوية والنفوس الطموحة لحياة العزة. و لقد وظف الشاعر صوره قوية المعنى شخص فيها الشوق و جعله يعانق الإنسان و هي استعارة أراد من خلالها الشاعر أن يتجاوز المألوف بخياله الجامح، و الذي لا يكافح و يقاوم فإن مصيره أن يعيش في ذلٍّ و هوان، و هي سنة الكائنات في هذا الوجود، و نجد لوحة الطبيعة ماثلة في شعر "الشابي"، و هي طبيعة مختلفة الألوان فيما توحي به إلى نفس الشاعر، فهو يعبّر بها حينا عن الطمأنينة و الزهو و الحنان و الصفاء و حينا آخر عن القلق و الشقاء و الحيرة ووصف الطبيعة عنده مثقل بالرمز فيه تشخيص لها، حيث يقيم مظاهرها مقام الإنسان.[29]، وتحمل صور الطبيعة كثيرا من الرموز التي يعبر بها " الشابي" و يستنطق عناصر الطبيعة و يُحملها معاني الرمز فالريح و الرعد، و سقوط المطر كلها رمز الثورة و التغيير الذي يدعو إليه و يتوقه، و الريح حملت رسالة التغيير و نقلتها إلى أرجاء الكون، و عناصر الطبيعة تحمل قيما جديدة تملها علها الظروف و المستجدات و يبث رؤياه إلى الكون.[30]

و في هذه الأبيات نلمس بروز الخيال الذي اتخذه " الشابي" وسيلة يحلّق بها متحدّيا هذه الظروف و المستجدات، فيقول:

و دمْـــدمت* الـــريح بـــين الفِجـــاج و فـــوق الجبـــال و تحـــت الشـــجرْ

إذا مـــا طمحـــتُ إلـــى غايـــة ركبـــت المنـــى و نســـيت الحـــذر

و لـــم أتجنـــب وُعُـــور الشـــعاب و لا كُبّـــة اللّهـــب المســـتعرْ

و مـــن لا يحـــب صـــعود الجبـــال يعـــش أبـــد الـــدّهر بـــين الحفـــرْ

فعجّـــت بقلبـــي دمـــاء الشـــباب و ضـــجّت بصـــدري ريـــاح أُخـــرْ

و أطرقـــتُ أصـــغي لقصـــف الرعـــود و عـــزف الريـــاح ووقـــع المطـــر[31]

ينتقل " الشابي " بخياله الواسع ليتحدث عن الريح بما ترمز إليه من قوة و مواجهة، و يرى ضرورة التغيير وعدم الخوف، حيث نفذ إلى أعماق الطبيعة و استحضر رموز الحياة فيها، شاهد رموزها ببصيرته التي أرسلها لتقصي حقائق الحياة و الوجود في أعماق الطبيعة الأم، فمن أراد أن يكون طموحا عليه أن يتحدّى الصعاب والمخاطر و لعله يأخذ الدرس من عناصر التجدّد و التغيّر، عناصر البناء و رموز الحياة المنبعثة من جديد[32] من الرياح التي تواجدت في كل الأمكنة و الفضاءات، و الرعد بقوته التي يرهب و يتحدى بها كل العوائق، و يتمنى الشاعر أن تكون عزيمة الشعب كعزيمة الريح لتنتصر، أما الشعوب الضعيفة فإنها تهزم أمام العوائق والشدائد و تعيش في الحضيض و بين الحفر مذلولة، لقد بعثت الريح الثورة في نفس الشاعر الذي أنطق الطبيعة ليجعلها عنصرا مساعدا مدافعا عن قضية شعبه حاثا على التمرّد و تحدي الصعاب و العوائق من أجل الحرية، و هي سمة الرومانسيين و طريقتهم في توظيف خيالهم لرسم صور موحية تعبّر عن رغباتهم، فها هي الأرض تخبره بأنها تبارك الطموحين من البشر و تلعن الخاملين وتحتقرهم، فيقول:

وقالـــت لـــيَ الأرض لمـــا ســـألت أيـــا أمّ هـــل تكـــرهين البشـــر؟

أبـــارك فـــي النـــاس أهـــل الطمـــوح و مـــن يســـتلذ ركـــوب الخطـــر

و ألعـــن مـــن لا يماشـــي الزمـــان و يقنـــع بـــالعيش عـــيش الحجـــر

هـــو الكـــون حـــيّ يحـــب الحيـــاة و يحتقـــر الميـــت مهمـــا كبُـــرْ[33]

و هكذا تصبح الطبيعة في رؤيا الشاعر الرومانسي أحد تجليات الوجود بصورة شاهدة فاعلة و منفعلة، فقد بثّ " الشابي" الحياة في عناصرها و حاورها، و هكذا وظف خياله في بناء صوره و غايته من ذلك التعبير عن نظرته وعن طموحاته، و يسمو بخياله الأخاذ ليرسم لوحة جميلة في هذا المقطع حيث يقول:

و فـــي ليلـــة مـــن ليـــالي الخريـــف مثقلـــة بالأســـى و الضـــجرْ

سـكرت بهـا مـن ضـياء النجـوم و غنيـت للحـزن حتـى سـكر
سـألت الـدُّجى: هـل تعبـد الحيـاة لمـا أذبلتـه ربـيع العمـر؟
فلـم تـتكلم شـفاه الظـلام و لـم تتـرنم عـذارى السـحر
و قـال لـي الغـاب فـي رقـة محبّبـة مثـل خفـق الـوتر[34]

و يسأل الشاعر إلى الليل مخاطبا إياه، إذ أنه رمز لاختلاف الزمن و تطوره، فلم يجبه، فالليل رمز للسكون والشك و عدم الوضوح، فتوجّه إلى مخاطبة الغاب الذي يرمز للتغيير و التطور فقال الغاب:

يجـيء الشـتاء شـتاء الضـباب شـتاء الثلـوج شـتاء المطـر
فينطفـىء سـحر السـحر سـحر و سـحر الزهـور و سـحر الثمـر
و سـحر السـماء الشـجيّ الوديـع و سـحر المـروج الشـهي العطـر
و تهـوى الغصـون و أوراقهـا و أزهـار عهـد حبيـب نضـر
و تلهـو بهـا الـريح فـي كـل واد و يـدفنها السـيل أنـى عبـر
و يفنـى الجميـع كحلـم بـديع تـألق فـي مهجـة و انـدثر[35]

يحاور الشاعر الطبيعة بعناصرها مشخصا إياها متحدثا معها مسائلا لها ولوحة رسمها بخياله الجامح متجاوزا واقعه لعله يجد إجابة عن حيرته في الطبيعة، فيرى في الشتاء صورة قاتمة معتمة تتلاشى فيه الحياة وتنعدم، و يختفي جمال الطبيعة بكل مظاهره، وهي نظرة تشاؤمية ترمز إلى الاستعمار الذي رسم لوحة للدمار واليأس و الفناء، لكن "الشابي" سرعان ينتقل بنظرة تفاؤلية و أمل كبير في عودة الحياة من جديد، فيقول:

و تبقـى البـذور التـي حملـت ذخيـرة عُمـر جميـل عبـر
و ذكـر فصـول و رؤيـا حيـاة و أشـباح دنيـا تلاشـت زمـر
معانقـة و هـي تحـت الضـباب و تحـت الثلـوج و تحـت المـدر
لطيـف الحيـاة الـذي لا يمـلّ و قلـب الربيـع الشـذيّ الخضـر
و حالمـة بأغـاني الطيـور و عطـر الزهـور و طعـم الثمـر[36]

يؤمن " أبو القاسم الشابي" بحياة الطبيعة و تفردها بإمكانية توفير نوع من السعادة في الحياة و تسكين آلام الروح [37] فانطلق بخياله الرومانسي يتفاعل مع عناصر الطبيعة و تتفاعل معه يمتزج في أعماقها ويخاطها و تجيبه كصديق يتقاسم معه هموم الحياة و هي سمة تميز بها الرومانسيون، فشكل الأشجار يتغير، أما البذور و الجذور فإنها تستقر في رحم التراب، فشتاء اليأس و القنوط يعتري ا إنسان و يعريه من أوراق الأمل و زهور الفرح، فيأتي التجدد بالأبناء تحتضن بذور الحياة و اليأس بذور الأمل، و الحزن تحتضنه بذور الفرح، فالكل يتولد من بعضه في زمان و فصل مناسبين، و مع ذلك فإن رغبة الحياة لا تنقطع، بل تراها تبعث بالجذور من ترابها فتنمو و تعانق أضواء الصباح و يأتي الربيع ليبثّ الحياة من جديد في العروق، و يقول:

و جـــــاء الربيـــــع بأنغامـــــه و أحلامـــــه و صـــــباه العطـــــر

و قبلهـــــا قـــــبلا فـــــي الشـــــفاه تعيـــد الشـــباب الـــذي قـــد غبـــر

و قـــال لهـــا: قـــد منحـــت الحيـــاة و خلـــدت فـــي نســـلِك المـــدّخر

و باركـــــك النـــــور فاســـــتقبلي شـــباب الحيـــاة و خصـــب العمـــر

و مـــــن يعيـــد النـــــور أحلامـــــه يباركـــــه النـــــور أنّـــــى ظهـــــر [38]

لقد جسد " الشابي" فكرته في إطار الطبيعة بحيث التقط صورا من مناظرها توحي بما أراده، [39] فالرومانسيون وجدوا في الطبيعة انطلاقا لا حدود له لأخيلتهم في نقل ما يشعرون به و ما يدور في خواطرهم، يتجاوزون به العالم الحقيقي بكل متناقضاته و منغصاته و همومه و مآسيه، لأنهم وجدوا ملاذا في الطبيعة التي تمنحهم الحياة و تحقق لهم الغايات، إن توظيف الخيال بهذا الإبداع في الخروج عن المألوف إلى غير المألوف فقد كلم الريح و سأل الأرض و جعل الشوق يعانق و الربيع له شفاه يقبل بها و من نور النجوم شرابا مسكرا..و هذا يدل على انتماء " الشابي" للتجربة الرومانسية، و كذلك إيمانه بقدرة عناصر الطبيعة على التعبير عما يخالج الإنسان من قضايا، و كأنها المرآة التي تعكس لنا صورة الإنسان و الحياة و فيها يجد الشاعر الأمان و الراحة.

3. أوجه الاتفاق بين " شللي Shelley" وأبي القاسم الشابي: يلتقي الشاعران في الرؤية الرومانسية في توظيف عناصر الطبيعة بأن بثّا فيها الحياة، و جعلاها شخصا يحس ويخاطب و يناجي، و كلاهما نجح في خلق عالم من التصورات الخاصة، عالم كما يتمنياه له قوانينه و حركته الخاصة، و يتفق " أبو القاسم الشابي مع "Shelley" في إيمانها بقدرة الطبيعة على تغيير جوهر الإنسان، و قد عبّر "أبو القاسم الشابي" بواسطة خياله الجامح مستنطقا

عناصر الطبيعة و غايته الترغيب في الحرية و المقاومة من جهة ومن جهة أخرى الترهيب من المصير المظلم الذي ينتج عن الاستسلام و الخضوع. ولقد تفاعل الشاعران مع الطبيعة و تطابقا معها و حاورا ها نجد "الشابي" يقول:

و دمدمت الريح بين الفجاج ** و فوق الجبال و تحت الشجر

قائلة للشاعر:

إذا ما طمحت إلى غاية ** ركبت المنى ونسيت الحذر

و أيضا: و قالت لي الأرض ...

و يقول "شللي" مخاطبا الريح الغربية: يا رياح البحر العاصفة، يا نفسا ينبعث من كيان الخريف

-بدت الريح عند "الشابي" قوية منتشرة في كل فضاء كما هي عند "شللي" عنيفة و عاصفة و هائجة تملأ كل الأمكنة، و يتمن "شللي" ان يكون جزء منها و يرفض القيود و يتوق إلى الحرية، و "أبو القاسم الشابي" أيضا أراد أن يكون قويا طموحا متحديا كل الصعاب كهذه الريح التي تتخطى كل العوائق و الصعاب، و قد أراد "الشابي" أن تنقل الريح رسالته إلى أرجاء هذا الكون، و "شللي" أيضا أراد أن تنشر الريح الغربية أفكاره في أرجاء الكون. و يرى "الشابي" أن هذه الريح رمز القوة و المواجهة دون خوف، و أن التغير ضروري، و هي الفكرة التي ذهب إليها "شللي" الذي يندفع اندفاع الريح نفسها و يتمنى أن يمزج بين نفسه و بينها ليواكب حركة الحياة، و هو أيضا يرى أن التغيير ضروري و جوهري:

ليتني من يابس الورق الذي تسوقين

ليتني غيمة مسرعة فأطير معك

-و يلتقي الشاعران (شللي و الشابي) في تصورهما للريح بأنها رمز للحرية و ا انطلاق و القوة يقول "الشابي":

و دمْـــدمت* الـــريح بـــين الفِجـــاج و فـــوق الجبـــال و تحـــت الشـــجرْ

و يقول "شللي": أيتها الروح الجموح، يا من تتحرك في كل صوب

كما أن ريح "الشابي" تحمل البذور التي تستقر في رحم التراب ليأتي التجدد بعد شتاء اليأس و القنوط، فتنمو الجذور و يأتي الربيع ليبث الحياة و الفرحة فيها و في العروق: و جاء الربيع بأنغامه و أحلامه و صباه العطر، كذلك رياح "شللي" الخريفية العاصفة تحمل البذور إلى مثواها المظلم الشاتي حتى تجيء ريح الربيع و تبعث فيها الحياة، يقول:

تسوقين حبات القمح المهيضات إلى سريرها الشتوي المظلم

إلى حيث تنام.. باردة.. واهنة كأجداث ضمتها القبور

حتى تنفخ أختك اللازوردية ، الربيع

-إنّ قضية الشاعرين (ألشابي و شللي) هي قضية ا إنسانية المطلقة، و تحمل رسالة إلى العالم فيها دعوة إلى التغيير و الثورة على القيود و المقاومة من أجل الحرية.

4.أوجه الاختلاف بين " شللي Shelley" **وأبي القاسم الشابي:** استهل " الشابي"قصيدته بالدعوة إلى الحياة هذه الأخيرة التي لا تتحقق إلا بالإرادة و التحدي و الصمود أمام الصعاب، في حين بدأ " شللي" قصيدته بنداء وجهه إلى الرياح العاصفة الخريفية التي تجعل الحياة قاتمة، ولقد كان قاموس الطبيعة عند " أبي القاسم الشابي" متنوعا ليجعل منها لوحة من الرموز الناطقة الموحية خاطب الأرض و استعان بالنجوم و الليل و الغاب، لكنه ركّز على الريح لأنها رمز القوة و الانطلاق، و نجد أن " شللي" جعل للخريف ريحا مدمرة تبعث على التشاؤم و اليأس و الفناء، و للربيع ريحا تحي الأمل في الكون، أما ريح " الشابي" فكانت مرتبطة بفصلي الشتاء الذي يبعث على اليأس و القنوط، و الربيع الذي يمنح الحياة من جديد للأرض. -إنّ قيود " الشابي" تتمثل في المستدمر الغاشم الذي اغتصب وطنه و سلب شعبه الحرية. أما قيود " شللي" تتعلق بواقعه و ما يعانيه من ضغوطات، و ما يراه من متناقضات يرفضها في مجتمع طغت عليه الماديات و بات يخضع لها. وقدتمنى " شللي" أن تمتزج نفسه بالريح الغربية ليصبح جزءا منه ، في حين يتمنى " الشابي " لو تكون إرادته و إرادة شعبه في قوة هذه الريح التي لا تضعف أمام الصعاب و تجتاز كل العوائق.وأراد " شللي" أن تنشر الريح الغربية أفكاره في كل أنحاء الكون، أما "الشابي " فأراد من ريحه أن تنقل رسالته إلى شعبه و إلى الإنسانية جمعاء لتقف الشعوب المظلومة أمام الظلم و تتصدى لكل عدوان علها بعزم وإرادة قوية كقوة الريح. ورغم وجود نقاط التقاء بين الشاعرين (أبي القاسم الشابي و شللي Shelley) إلا أننا نلمس روح الأصالة في شعر " الشابي" و التي تعكس انتماءه العربي، رغم تشبعه بمبادئ الرومانسيين، فقد أبدع و جدد وتفنن في توظيف خياله الخلاق و التعبير من خلاله في نسيج يمزج فيه عناصر الطبيعة بخياله ليشكل صورا موحية بأفكاره، مع الحفاظ على أصالة وخصوصية الأدب العربي.

خامسا. الخاتمة:

لقد قدم الشاعران " أبو القاسم الشابي و Shelley" من خلال قصيدتهما وجها جديدا للصورة الشعرية استلْهمَا مادتها من الطبيعة التي شخصاها و تفاعلا مع عناصرها بخيالهما الرومانسي الجامح، وفقا لمبادئ الرومانسية فقد صوّرا أفكارهما في رؤية جديدة للوجود، و عبّرا بواسطة خيالهما عن رغباتهما النفسية بفنية يسمو بها الخيال في عالم النقاء، عالم الطبيعة التي تشاركهما طموحهما، و تحقق لهما نظرتهما المثالية للحياة، و

هكذا ندرك مدى التطور الذي عرفه الشعر العربي الحديث، حيث صار الشاعر أكثر وعيا بقضايا وطنه فتبناها و عبّر عنها في صورة جديدة تتخذ من الخيال وسيلة لتتجاوز الواقع ، و كل مألوف، و يستقي مادته من مظاهر الطبيعة، فنجده يشخصها و يتفاعل معها ويضفي عليها من إحساسه و روحه ليرسم لنا لوحة تعبّر عن نفسها و تحملها إلى عوالم جديدة، و هذه الصور تتعاون فيما بينها لبناء الجو الخيالي المفعم بالحيوية و الحركة.

سادسا: الهوامش:

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط 3، 1992م، ص:(13، 14).

[2] موسوعة المصطلح النقدي (المأساة، الجمالية، الرومانسية، المجاز الذهني) ، تر عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، المجلد الأول، ط2، 1983م، ص:215

[3] ثناء تجاني عياش، الخيال عند التفتازاني و كولردج، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها، الجزء15، العدد 26، 1424هـ ص:06.

[4] Yusuf Akyüz ، ملامح الرومانسية في القصيدة (فكرة الفنان) لأبي القاسم الشابي، Ataturk üniversitesi Ilahiyat Fakültesi Temel Islam Bil imleri Anabilim Arap Dili ص:(128، 129، 130)

[5] عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه (دراسات)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1984م، ص: 239.

[6] ثناء نجاتي عياش، الخيال عند التفتازاني و كولردج، ص:986.

[7] جابر عصفور، (الخيال، الأسلوب، الحداثة)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009م، ص:73.

[8] عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه (دراسات)، ص:242.

[9] إحسان عباس، فن الشعر، نشر و توزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، د.ت، ص:(148، 149)

[10] السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث(مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية)، دار المعارف، مصر، ط2، 1983م، ص:(120، 121)

[11] أبو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، كلمات عربية للترجمة و النشر، القاهرة، د.ط، 2013م، ص:11

[12] المرجع نفسه، ص:12.

[13] محمد الصديق معوش، مصطلح الخيال في الرومانتيكية العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح بورقلة (قسم اللغة العربية)، الجزائر،2017م، ص:(30، 31، 33، 34، 35).

* الغربال صدرت ط1 سنة 1923م كتاب نقدي أسس للحداثة في الأدب و الفكر الجمالي قواعد و أصول جديدة تواكب الحياة و تواكب التطور.

[14] السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث(مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية)، دار المعارف، مصر، ط2، 1983م، ص:123.

[15] إحسان عباس، فن الشعر، نشر و توزيع دار الثقافة، بيروت ، لبنان، ط3، د.ت، ص:230.

[16] الأخضر عيكوس، الخيال الشعري و علاقته بالصورة الشعرية، جامعة قسنطينة، الالعدد 1، الجزائر، 1994م، ص: (67، 70،71)

[17] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط6، 2005م، ص:392.

[18] حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي و نشأة مذاهبه و اتجاهاته النقدية، مطبعة طربين، دمشق، سوريا، دط، 1975م، ص:194.

[19] بيرسي بيش شللي، تر:ماجد الحيدر، سلسلة الكتب المترجمة، ص:(29، 30)

*هو شاعر إنجليزي من شعراء المدرسة الرومانسية، ولد سنة 1792م في مدينة هورشام Horsham، تلقى تعليمه في مدينة أتون Eton ثم كلية الجامعة بأكسفورد Oxford و بدأ ينشر أشعاره و القصص الخيالية و هو مايزال في الثامنة عشرة من عمره، وفي عام 1811م نشر كتابه (ضرورة الإلحاد) الذي أدى إلى طرده من جامعة Oxford وفي العام نفسه تزوج فتاة في السادسة عشر من عمرها ثم هجرها بعد ثلاث سنوات فانتحرت غرقاو في عام 1814م غادر انجلترا مع زوجته الجديدة (ماري غودوين Mary Wollstonecraft Godwin) و التقى هناك بالشاعر " لورد بايرون Lord Byron" عام 1816م، و توطدت علاقة الصداقة بينهما و ظل " Shelly" ينتقل في أوروبا إلى أن حطت به الرحال في مدينة ليرتسي Lerici بإيطاليا سنة 1822م أين وافته المنية غرقا بينما كان منهمكا في كتابة قصيدته ((انتصار الحياة)) في عمر الشباب حيث أنه لم يتجاوز الثلاثين عاما.

[20] حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي و نشأة مذاهبه و اتجاهاته النقدية ، ص:202

[21] بيرسي بيش شللي، تر:ماجد الحيدر، سلسلة الكتب المترجمة، ص:31.

[22] حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي و نشأة مذاهبه و اتجاهاته النقدية، ص:203

[23] المرجع السابق، ص:205.

[24] بيرسي بيش شللي، تر:ماجد الحيدر، سلسلة الكتب المترجمة، ص:(31، 32).

[25] المرجع نفسه، ص:205.

[26] حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي و نشأة مذاهبه و اتجاهاته النقدية، ص:206.

*المائج: المضطرب،متحرك على شكل أمواج.

[27] خليفة محمد التليسي، الشابي وجبران، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط4، 1978م، ص:39.

*من أبناء القرن العشرين الذين نشئوا فيما بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية، أيّام كان العالم العربي يتعثّرين حاضره الأليم و ماضيه القريب المنقوص، و دعاة الإصلاح و أنصار التجديد في تلك الفترة الانتقالية، و هو شاعر تونسي نشأ في سنّي تكوينه الفكري و الخلقي في كنف والده يقتبس من علمه و آدابه، حيث كان والده من خرجي الأزهر و أقام بمصر سبع سنين، و كان صادق التقى و قوي العقيدة لا يخشى في الحقّ لومة لائم كما درس بجامع الزيتونة و هو في سن

الثانية عشرة، و قد تكون سريعا و قال الشعر باكرا، كوّن نفسه ثقافة واسعة عربية بحتة جمعت بين التراث العربي و بين روائع الأدب الحديث بمصر و العراق، و سوريا و المهجر، و لم يكن يعرف لغة أجنبية فتمكن بفضل مطالعاته الواسعة من استيعاب ما تنشره المطابع العربية عن أداب الغرب وحضارته وكانت أول نشراته في الصفحة ا أدبية التي كانت ترتها النهضة سنة 1926م وفي سنة 1927م ظهر شعره مجموعا في المجلد الأول من كتاب (الأدب التونسي في القرن الرابع عشر) و في السنة نفسها ألقى بنادي قدماء الصادقية محاضرة حول ((الخيال الشعري عند العربي))، أصيب " الشابي" بداء تضخم القلب و هو في الثانية والعشرين من عمره أدبية بالمشرق العربي، و شرع في جمع ديوانه ((أغاني الحياة)) في صيف 1934م بنية طبعه بمصر، لكن باغتته المنية و حالت دون ما نوى، حيث توفي يوم 09 أكتوبر 1934م .

[28] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص:240.

[29] محمد شفيق البيطار، صورة الطبيعة في شعر الشابي، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة دمشق، سوريا، المجلد 24، العدد (3+4)، 2008م، ص:(43، 44)

[30] عدنان علي نزهة، الصورة الفنية في شعر أبي القاسم الشابي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب و النقد، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2005م، ص:208.

[31] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1970م، ص:(240، 241)

*دمدت: ضجت الريح و غضبت.

[32] عدنان علي نزهة، الصورة الفنية في شعر أبي القاسم الشابي، ص:209.

[33] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص:241.

[34] المرجع السابق، ص:241.

[35] المرجع نفسه، ص:242.

[36] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص:242.

[37] محمد شفيق البيطار، صورة الطبيعة في شعر الشابي، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، المجلد 24، العدد (3+4)، 2008م، ص:26.

[38] أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص:(242، 243).

[39] يحياوي زكية، الصورة الفنية في التجربة الرومانسية (ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة ملود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م، ص:56.